الخطير عنصر التحبيب والتشويق ، فلن يغدو الدرس من بعد اليوم مر الطعم كريه المذاق ، تضيق به أنفس الطلاب ، ولكنه سيكون فيه لأنفسهم متاع ، وفيه لأرواحهم إيناس ، فيقبلون عليه فى شغف.

هذا درس من دروس التاريخ ، يتناول مثلا عصر « خوفو » ومن إليه من بناة « الأهرام » ، لايقرؤه الطلاب سطوراً فى صفحة كتاب ، ولايسمعونه حديثاً من فم معلم ، بل يشهدونه صوراً لذلك العهد ، فيها تشخيص لأحداثه ، وتمثيل لأشخاصه ، وفيها كذلك تعبير عن بيئته ومقوماته . فيرون التاريخ ماثلا لأعينهم يعيد نفسه ، ويسمعون حوار أبطاله ، كأنهم يقاسمونهم أسباب العيش ! ...

وذلك درس من دروس الجغرافية فى شأن « النيل » ، فسيشهد الطلاب ذلك النهر العظيم يتحدث إليهم عن كيانه ، ويروى لهم قصة حياته ، ويطلعهم على مامر به من أطوار ، وما تعاقب على ضفافه من حضارات ، وما كان له من أقدار شقاء أو نعيم .

وهل يعيا اللوح الفضى بأن يصوغ للطلاب من مواد الجبر والهندسة والطبيعة رموزاً وأحاجى تروق وتشوق ، فى أسلوب رائع قوامه الصورة والحوار ؟...

فأما تعليم اللغات ، فحدث عن « السينما » فى قدرتها على تيسير ذلك وتقريبه ! ... إنها تصحب الطلاب فى سياحة طريفة إلى البلد